

طفل يشبهني أنا

في زوايا قلبي يمكث طفل صغير على ملامحه كل معالم الحزن..
وكأنه في عامه المئة من العمر..
يئن مع نبضي دقة دقة.. حتى لا تسمعه حواسي فيزعج مشاعري
بالماضي والحاضر..
ويضخ الدموع في شراييني حتى لا يؤذي إحساسي.. صامت دائماً
رغم بلاغة لسانه فهو أحرص عن الكلام.
يكتب باستمرار بلا توقف يصف ويرسم ويحفظ.. ويدون على
جدران قلبي أشكال الوجع بي.
أشعر به تحديداً عندما تغيب الشمس ويحل الظلام وتغيم عيوني
بالذكريات.
لا يغادرني أبداً يشعر بالأمان في الوحدة ولا ينمو.
بل يشيخ مع الحزن وتملؤه التجاعيد عند الوجع وتشق الدموع وجنتيه
عندما ينزفها مع كل جرح.
يشبهني كثيراً بل بأدق تعبير هو... أنا.
فهل يوجد من عنده طفل يشبه طفلي؟!!